ونصب المجانيق للحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق قوله وهي معروفة
وذلك ان جذيمة كان قد قتل اباها وغلب على ملكه والجا الزباء الى اطراف مملكتها
وكانت عاقلة اديبة فبعث اليه تخطبه على نفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته
نفسه الى ذلك وقيل انه هو الذي بعث اليها يخطبها فكتبت اليه اني فاعلة ومثلك
يرغب فيه فاذا شئت فاشخص الي فشاور وزراءه فكل اشار عليه ان يفعل
الا قصير بن سعد فانه قال له ايها الملك لا تفعل فان هذه خديعة ومكر فعصاه
واجابها الى ما سالت فقال قصير عند ذلك لا يطاع لقصير راي وقيل امر فارسلها
مثلا ولم يكن قصيرا ولكن كان اسما له ثم قال ايها الملك اما اذا عصيتني فاذا رايت
جندها قد اقبلوا اليك فان ترجلوا وحيوك ثم ركبوا وتقدموا فقد كذب ظني
واذا رايتهم اذا حيوك طافوا بك فاني معرض لك العصا وهي فرس لجذيمة لا
تدرك فاركبها وانج فلما اقبل جيشها حيوه ثم طافوا به فقرب قصير اليه العصا
فشغل عنها وركبها قصير فنجا فارسلها مثلا وادخل جذيمة على الزباء وكانت قد
ربت شعر عانتها حولا فلما دخل تكشفت له وقالت أمتاع عروس ما ترى فقال بل
متاع امة بظراء فقالت أما إنه ليس من عدم المواسي ولا من قلة الاواسي ولكنها
شيمة ما اناسي فامرت به فأجلس على نطع ثم امرت برواهشه فقطعت
وكان قد قيل لها احتفظي بدمه فانه ان اصاب الارض قطرة من دمه طلب
بثاره فقطرت قطرة من دمه في الارض فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال
جذيمة دعوا دما ضيعه اهله فلم يزل الدم يسيل حتى مات ثم ان قصيرا
اتى عمرو بن هند بن اخت جذيمة واخبره وحرضه على اخذ الثار واحتال لذلك بان قطع انفه
واذنه ولحق بالزباء وزعم ان عمرا فعل به ذلك وانه اتهمه بما لانه لها على خاله
ولم يزل يخدعها حتى اطمانت له وصار يرسله الى العراق بمال فياتي الى عمرو
فياخذ ضعفه ويشتري به ما تطلبه ويأتي به اليها الى ان تمكن منها وسالته
معايب الخزائن وقالت خذ ما احببت فاخذ ما أحب واتى عمرا فانتخب القسي
عسكرا فرسانا والبسهم السلاح واتخذ غرائر وجعل اسراجها من داخل

ثم حمل على كل بعير رجلين معهما سلاحهما وجعل يسير النهار حتى اذا كان الليل اعتزل
عن الطريق فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة فامرهم فلبسوا الحديد ودخلوا الغرائر
ليلا وعرف انه مُصبّحها فلما اصبح عندها دخل عليها فسلم وقال هذه العير بالسلامة
ما لم ياتك قط مثله فصعدت فوق قصرها فجعلت تنظر العير تدخل المدينة فانكرت مشيها
وجعلت تقول

ما للجمال مشيها وئيدا * اجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا * ام الرجال جثما قعودا

ولما توافت العير في المدينة حلوا اشراجهم وخرجوا في الحديد واتى قصير بعمرو فاقامه
على سرب كان لها كانت اذا احست خرجت منه فاقبلت لتخرج من السرب فاتاها
عمرو فجعلت تمص خاتما فيه سم وتقول بيدي لا بيد عمرو وفارقت الدنيا
عنك واسع قيل المشهور انه اسم المكان لا يعمل في الظروف ولا في غيرها فالظرف
متعلق بالخبر اعني واسع على تضمنه معنى البعد وجوز البعض عمله في الظروف
بناء على التوسع فيها فجاز عليه ان يتعلق بالمتنائي وقد يقال يجوز ان يكون حالا من
المتنائي ان جوز الحال عن المبتدا او من ضميره واسع ان لم يجوز وان يكون صفة كالتقدير في
قوله فالفصاحة في المفرد وحينئذ يتعلق بمحذوف قوله في حال سخطه وهو الله اشارة الى
وجه تشبيهه بالليل قوله لكان اطنابا اما في الآية فظاهر واما في البيت فلان
الشرط وان لم يكن له بد من جزاء فالمصراع الاول دال عليه دلالة ظاهرة كما لا يخفى بحيث
يستغني عن ذكره قوله بل تطويلا ان اريد به المعنى اللغوي والا فهو حشو لتعين الزائد
وكذا قوله فيما ياتي لكان تطويلا قوله لانا لكنا نه على انا لو اعتبرت الحروف
المكتوبة كانت حروف في القصاص حيوة اقل من حروف القتل انفى للقتل قوله
انفى للقتل من تركه قيل الظاهر انه لا يحتاج الى حذف الا لام لفظي كما في قوله تعالى ولا يحيق
المكر السيء الا باهله تامل قوله والنص على المطلوب قيل يعارضه كون سلوك طريق
البرهان فنا من البلاغة قوله وخلوه من التكرار فان قيل في هذا

وان كان [illegible] ان كان التاكيد ابدا على الاصل لم يكن مثالا له قوله لا يسع النساخ [illegible]